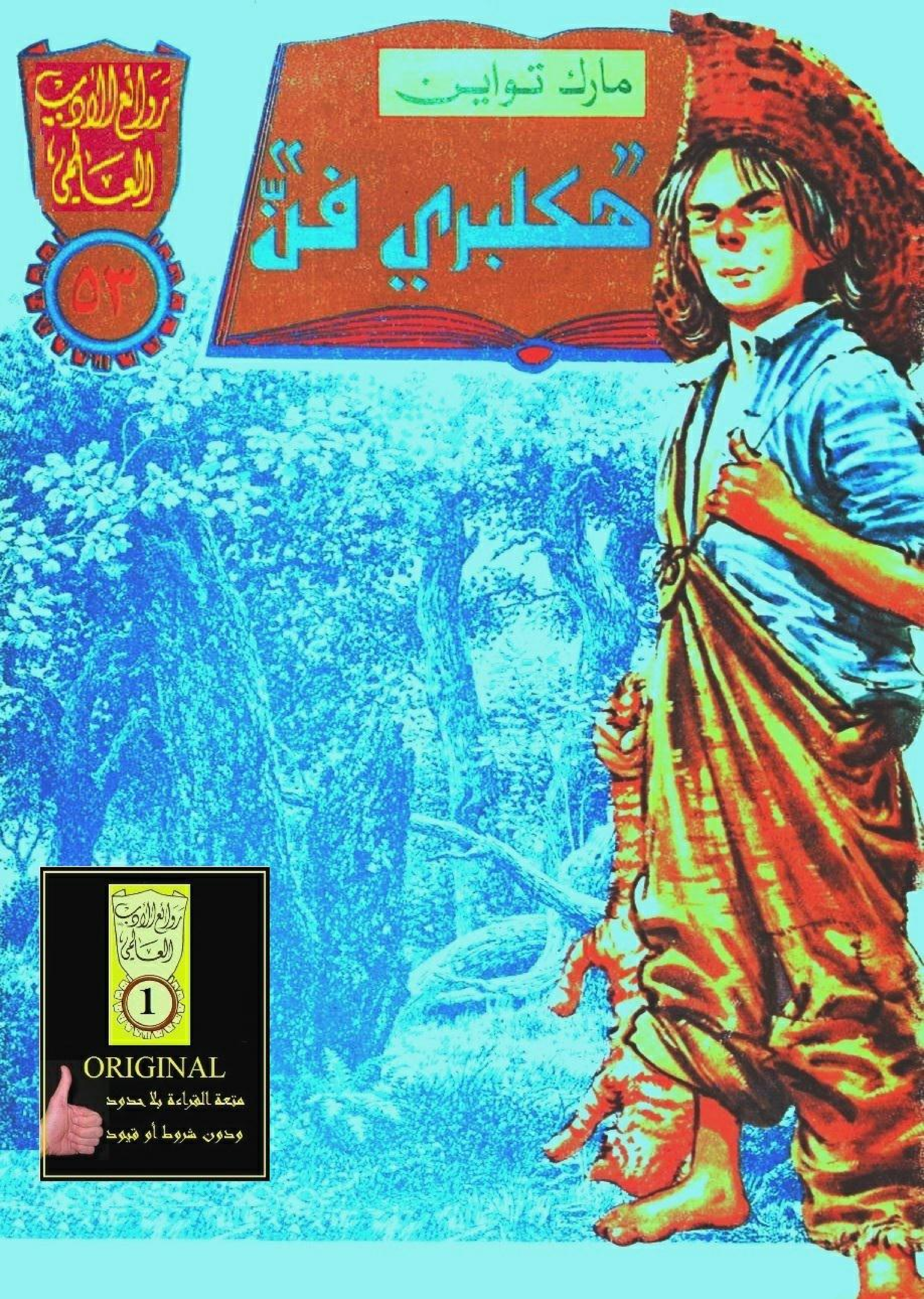

روائع الأدب العالمي
٥٣
مارك توين
"هكلبري فن"
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي ١

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية

هذه السلسلة

للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



البلد	السعر	العملة	البلد	السعر	العملة
لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٠٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات

روائع الأدب العالمي ٥٣

مارك توين

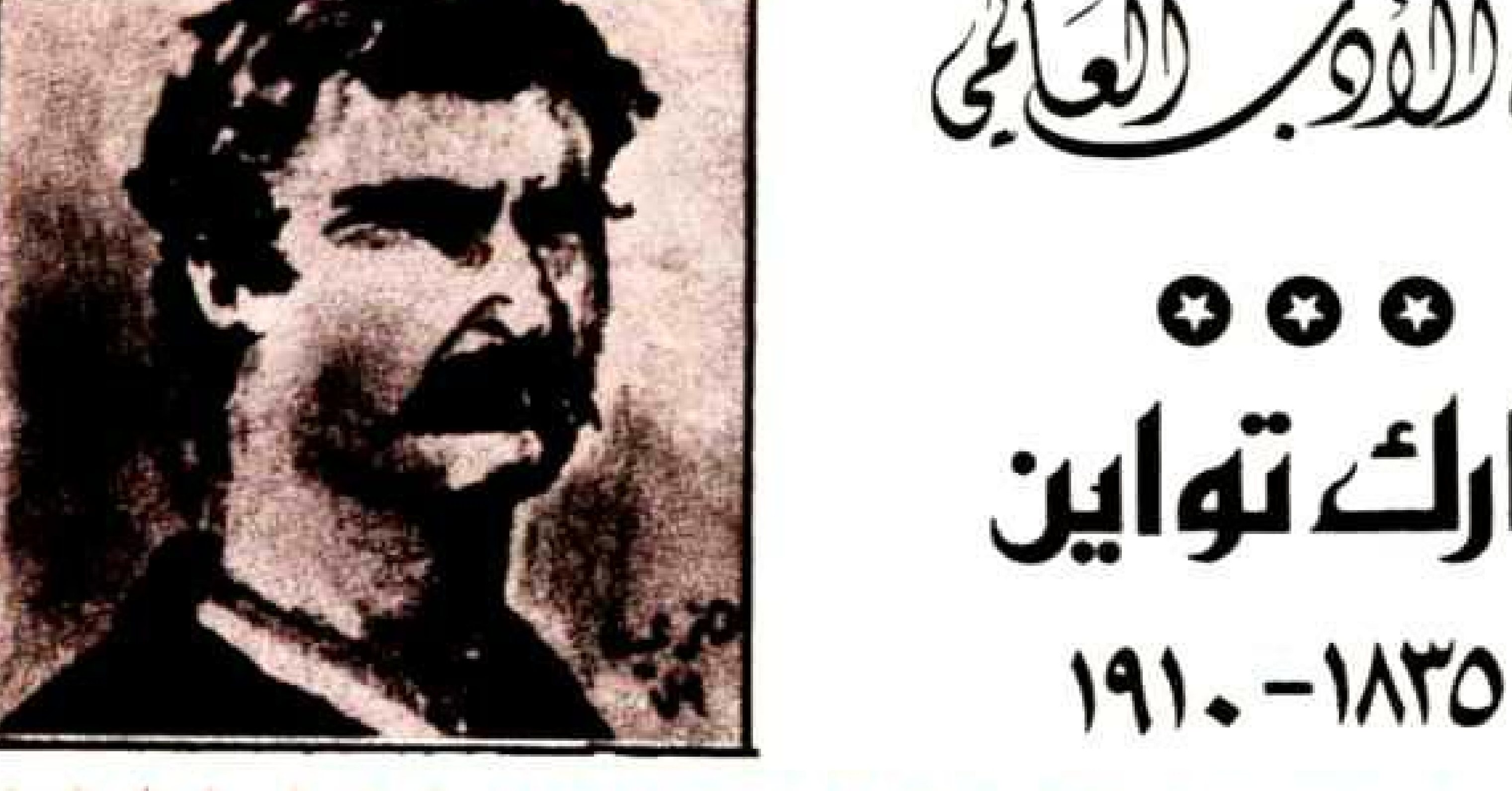


"هكلبري فن"

تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين

روائع الأدب العالمي



مارك توين

١٨٣٥ - ١٩١٠

مارك توين هو الاسم المستعار الذي عرف به « صامويل لنكهورن كليمنز » اشهر الادباء الساخرين في التاريخ ..

كانت حياة « كليمنز » مثل قصصه حافلة بالمغامرات وبالنشاط الجم الذي لا يحدّ .. وقد قال فيه الروائي الاميركي المعاصر : « ارنست همنغواي » : « ان الادب الاميركي يصدر بمجمله عن كتاب واحد وضعه مارك توين هو «هكلبري فن» » !

ولد صامويل كليمنز في قرية نائية في « الميسوري » في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٣٥ وكان صغيرا حين أضطر للعمل بجد لكسب قوته اثر وفاة والده ..

في الثامنة عشرة بدا كليمنز حياة المغامرة متنقلا من ولاية الى اخرى ثم قرّ رايه على دراسة الملاحة النهرية كي يصبح ربانا في نهر المسيسبي .. وقد أختار لقب « مارك توين » من هذه الفترة في حياته ، و « مارك توين هي عبارة في لغة الملاحة تعني العلامة الثانية وتستعمل في قياس عمق المياه في المضايق الصعبة ..

ما كاد كليمنز يفوز بشهادة الملاحة النهرية حتى اندلعت نيران الحرب الاهلية الاميركية وتوقفت الملاحة التجارية فرافق شقيقه في مهمة رسمية دامت سنة كاملة قضاها في مغامرات لذيذة في مناطق الصيد الوافر وعاملا في نفس الوقت كمراسل لصحيفة في « فرجينيا سيتي » ..

بعد ذلك ازدهرت حياته الادبية والفنية وتزوج بعد قصة حب جميلة ، لكن القدر ما لبث ان عكر عليه صفو حياته بوفاة اولاده الواحد بعد الاخر .. في تلك الفترة نشر « توين » أكثر رواياته توفيقا امثال توم سوير ، عصر الذهب ، والامير والفقير .

عام ١٨٩٥ اشتدت وطأة الديون عليه فقام برحلة حول العالم نشر انطباعاته عنها في كتاب « مطاردة خط الاستواء» فسدد ديونه جميعها ..

في اخر سنوات حياته اصيب توين بداء القلب لكنه لم يفعل شيئا لمعالجته وبقي السيجار لا يفارق شفتيه على الرغم من نصيحة الاطباء ..

الا ان القدر تدخل أيضا عام ١٩٠٩ في حياته بصورة قاتمة حين ماتت ابنة توين ميتة مؤثرة وهي داخل الحمام فساءت حالته كثيرا ولم يحل اليوم العشرون من نيسان عام ١٩١٠ حتى مات متاثرا بنوبة قلبية ..

قد لا تكفي مئات الصفحات لاعطاء « مارك توين » ما يستحق من تقدير .. يكفينا القول أنه كان واحداً من العباقرة الحقيقيين القلائل الذين انجبهم الادب الاميركي.

اعداد : هنري ماثيوس



كان صباحًا مشؤومًا حين لاحظت آثار أقدام على الثلج قرب منزل الأرملة دوغلاس التي تبنتني بعد ابتعادي

يا إلهي!

أسرعت الى منزل القاضي تاتشر كي أوكله بالحفاظ على حصتي من الكنز الذي وجده توم سوير العام الماضي.

يجب أن أسرع!

أريد تسليمك الستة آلاف دولار التي بحوزتي

ماذا؟

أرجوك خذها دون أسئلة

آه.. أظنني فهمت!

وقّع هذه الورقة فأحتفظ بالمال أمانة لديّ..


كما توقعت حين عدت الى المنزل كان أخي بانتظاري..
أخي.. آثار خطواتك أخبرتني أنك عدت!
نعم.. عدت!


هه.. أنت تعيش في غرفة أنيقة ومرتبة وأنا أعيش في كوخ حقير في طرف الغابة.


.. وقد علمت أنك تعلمت الكتابة والقراءة.. أتظن أنك أفضل من أبيك؟
أظن ذلك!


ويقال أنك أصبحت غنياً.. إيه؟ أريد المال غداً!
لا أملك مالاً.. إسأل القاضي!





كان أبي سكيراً وسيء الأخلاق.. كان كلما سكر يسبب مشاكل فيضعوه في السجن.. كنت أحب المدرسة، وكنت أحاول الذهاب إليها لكنه حين كان يعلم ذلك كان يمسكني ويضربني

ثم راح يطلق التهديدات للأرملة دوغلاس وللقاضي .. وذات يوم ..





.. وهكذا أصبحت رفيق أبي الدائم



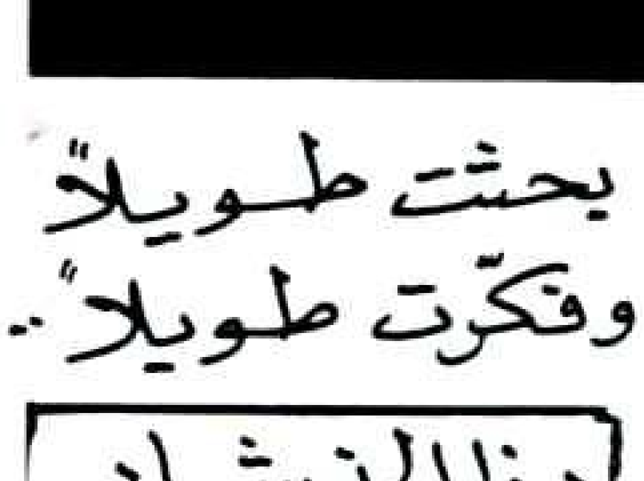


لكن كان أبي يقصد
البلدة أحياناً ليبادل
الطرائد التي
يصطادها بالويسكي..
فكان يقفل عليّ
الباب ويبقيني ثلاثة
أيام سجين كوخه
الصغير.. كنت أخشى
أن لا يعود فأبقى
سجيناً الى الأبد..

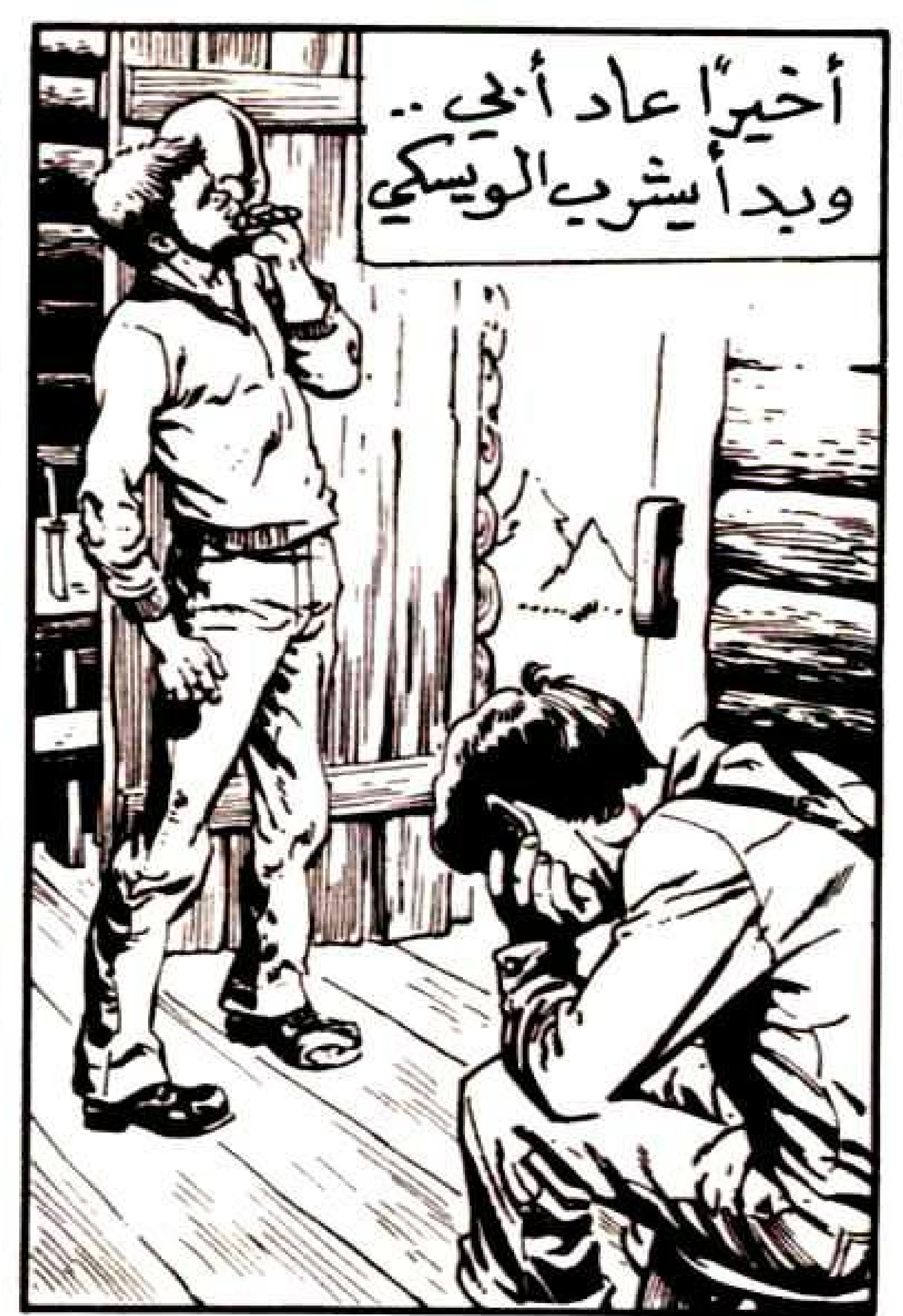












وحين استيقظت كان أبي مجنوناً من الشرب ..








وحين ذهب أبي
مرة أخرى..
يجب أن أفتح ثغرة في الجدار


وهكذا نزعت جزءاً من الجذع الخشبي


أخيراً.. أصبحت حراً طليقاً!


ذهبت إلى الشاطئ.. كنت خائفاً من
أن يصادف خروجي عودة أبي..
هه.. زورق مفقود..


عندي فكرة..
سأعود الى الكوخ

قررت تعبئة الزورق بالمؤونة و..











لكن مع الصباح إستيقظت على
صوت مزعج ومخيف ..





إختبأت وراء جذع
شجرة أراقب المركب
وهو يقترب ..

هناك أبي والقاضي وتوم
سوير والأرملة دوغلاس وغيرهم..
إنهم يتكلمون عن جريمة إغتيالي

لكن المركب انصرف بعد قليل ..



لثلاثة أيام قمت باصطياد السمك وبأكل ثمر العليق البري .. لكن فجأة عثرت على آثار مخيم









تسللت نحو النار.. ورأيت رجلاً نائماً وقد غطى جسده بغطاء كثيف



وحين رفع النائم رأسه..



كان جيم عبداً لدى الآنسة واطسون..

أرجوك.. أنا كنت صديقك.. ألا تذكر؟ أنا بكيت عليك كثيراً حين اغتالوك.. أرجوك لا تؤذيني

لكنني أقنعته بعد قليل أنني حي وأخبرته بخطتي..



اختبأنا في كهف مجاور فيما
هطل المطر بغزارة..





انهمرت الأمطار أياماً متتالية فارتفع مستوى
الماء في النهر.. عبرناه بالزورق متوغلين في داخل الغابة..



وذات ليلة عثرنا على
طوف خشبي ..



في الليلة التالية عثرنا على منزل
هائم .. فاقتربنا منه ورسينا قربه ..








أخذنا كل ما
يمكن أن نحتاجه.
هيا يا جيم..
عدنا الى
منزلنا في الكهف
في جزيرة
جاكسون
سأذهب الى البلدة
وأرى ما يحصل..
حسنا.. لكن
أذهب في الظلام..
هذه ملابس
فتاة بعمرك..
ما
رأيك؟
إنك آنسة
جميلة!
لا تضع يدك
في جيبك!
رائع.. سأتنكر


وهكذا اقتربت من منزل في طرف البلدة..
لم أرها من قبل.. لن تعرفني..


اقتربي يا فتاة.. ما اسمك؟
ساره وليامز.. أنا منهكة..

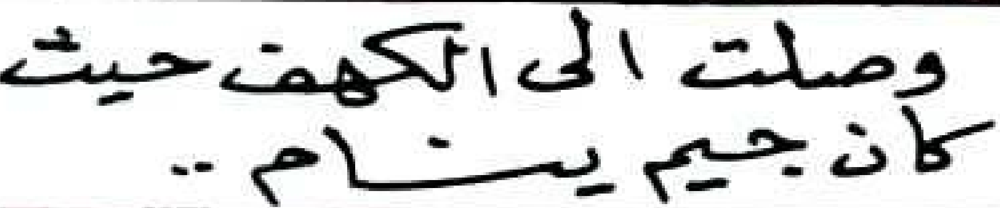

أمي مريضة وبحاجة للمال عمي يسكن في الجوار وأتيت عله يعطيني بعض المال..
ستبقين هنا الليلة وحين يعود زوجي يصحبك حيث تشائين


لقد ذهب يستأجر زورقاً.. فهو وصديقه سيذهبان الليلة الى جزيرة جاكسون لمطاردة عبد فار ومتهم بجريمة قتل..
ماذا؟



يقولون أن العبد جيم اغتال الفتى هكلبري فن ورماه في النهر.. فهو اختفى مباشرة بعد حدوث الجريمة.
ولكن..
تبدين خائفة.. يا.. ما اسمك؟
ماري..
ظننته ساره..
أقصد ساره ماري..
ما هو اسمك الحقيقي؟ توم أو بيل؟
آه.. جورج يا سيدتي
لماذا تتنكّر يا جورج في ملابس فتاة؟ هل هربت من العمل؟
نعم.. كنت أعمل عند مزارع قاسي القلب لا يرحم.
يجب أن أهرب الآن..
لا بأس.. كن واثقاً اني لن أخبر أحداً عنك!







حملنا كل ما لدينا
على الطوف الخشبي ..



ابتعدنا باضطراب
عن الجزيرة.

بعد ذلك
قام جيم ببناء
خيمة وسقف
وموقد للنار..



في الليلة الخامسة مررنا أمام مدينة مضاءة .. سانت لويس..

لم أكن أظن أنها مكتظة بالسكان الى هذا الحد..

الكل نائم ماعدانا!..

حين نبلغ كايرو نبيع الطوف ونذهب بالمركب البخاري عبر نهر اوهايو الي الولايات التي لاعبيد فيها.. هناك تصبح حراً.

هناك أُصبح حراً؟ كله بفضلك يا صديقي!

لكن إذا تجاوزنا كايرو
نعود إلى الولايات التي
لا حرية لنا فيها..



وحين مررنا أمام مدينة ثانية
اقتربنا من الشاطئ للاستكشاف

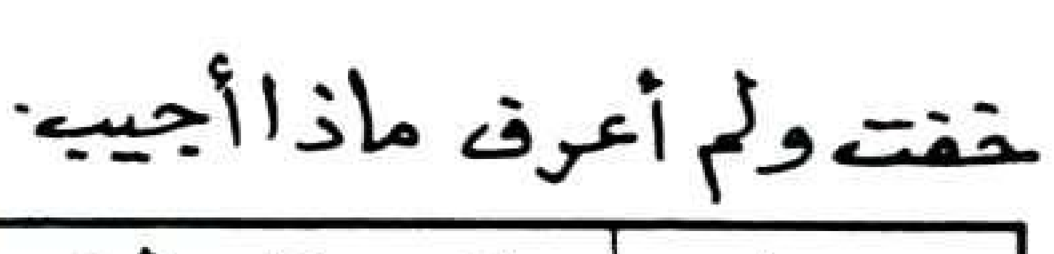


لكننا رأينا قرب الشاطئ رجلين
مسلحين داخل زورق ..











ولكن ألن تساعدونا؟

آسف يا بني.. كذلك لا أنصحك بالرسو هنا.. لن تجد سوى معمل أخشاب..

هناك، على مسافة ٢٠ ميلاً داخل النهر، ستجد بلدة أخرى.. أظنهم سيساعدونك فيها..





بعد ذلك، أخبأنا الطوف ونمنا قرب الشاطئ.. وأمضى جيم اليوم التالي في إعداد أمتعته للرحيل ـ



تلك الليلة وصلنا أمام مدينة جديدة ..

هل هذه كايرو؟

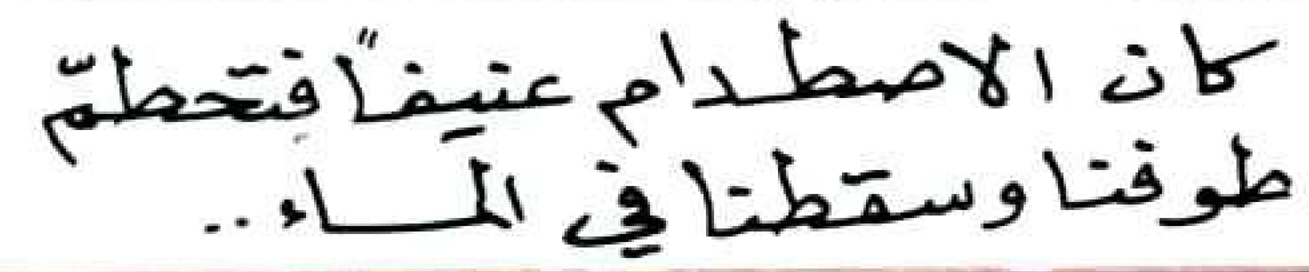
كايرو؟ لا.. إنها الى الوراء.. أنت تجاوزتها


أخبرت جيم الذي حزن كثيراً.. جلسنا نتباحث في ما يجب عمله..
لا يمكننا العودة إلى الوراء.. التيار يعاكسنا.
ربما إذا جزّفنا بقوة..


لكن في اليوم التالي حين استيقظنا..
الزورق اختفى.
صمتنا لدقائق ثم عاودنا الحديث.
يجب أن نتابع سيرنا الى الأمام حتى نجد زورقاً نبتاعه
هناك مركب بخاري يقترب.. سأضيء المصباح كي لا يصدمنا


وهكذا تابعنا السير مع حلول الظلام..
الظلام دامس.
ولا يمكننا أن نسرق زورقاً كي لا يطاردنا أصحابه.

لكن المركب كان قد
اقترب كثيراً منا..
فلم ينفع المصباح
في إبعاده..

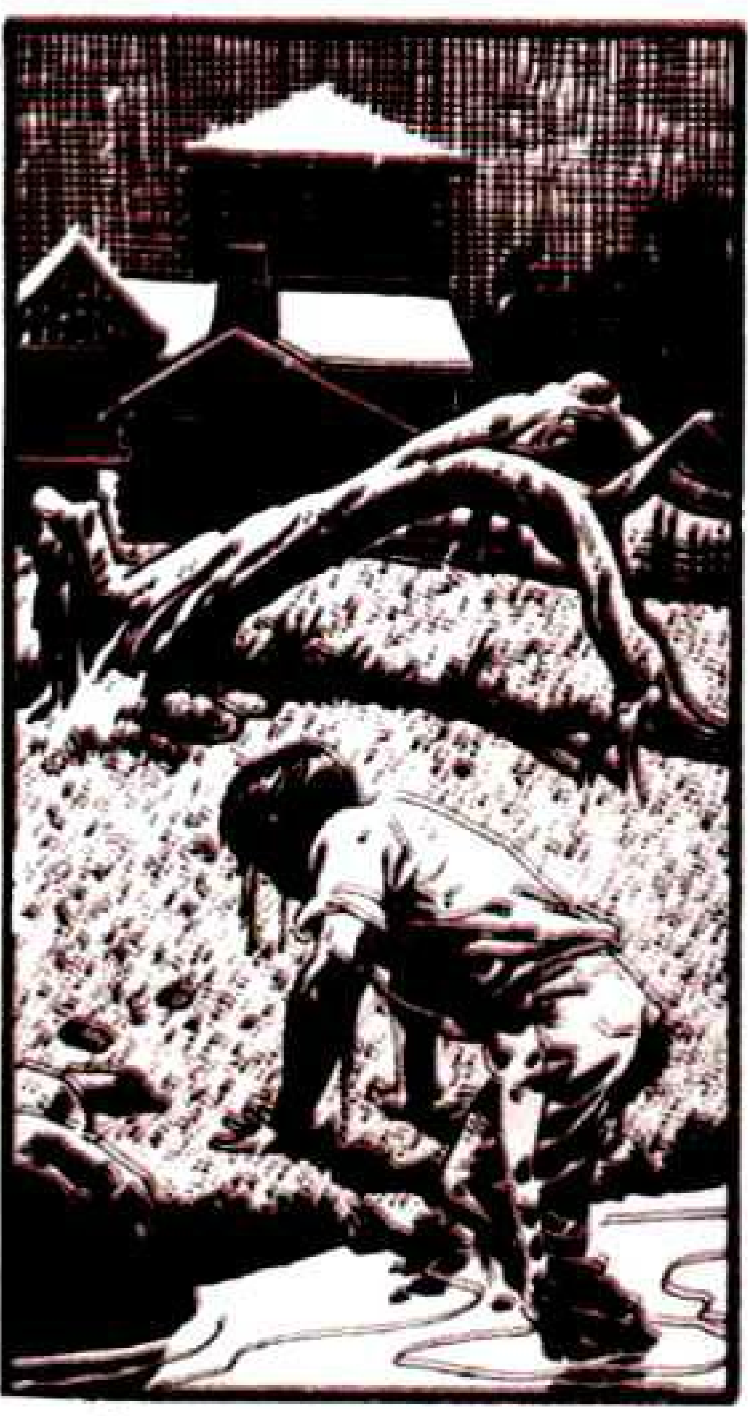




وحين عدت إلى سطح
الماء، صرخت بأعلى صوتي..





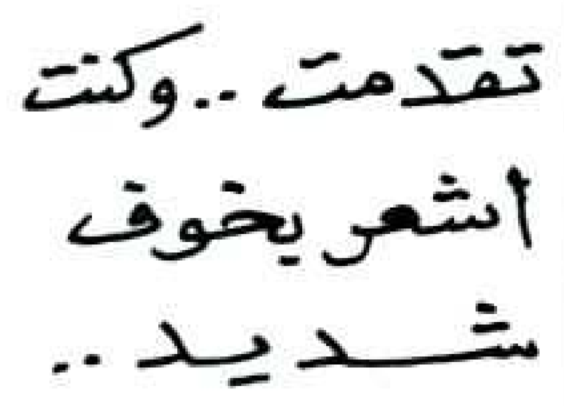


ووصلت الى الشاطئ..
ووقع نظري على
بيت كبير..

لكني ما أن اقتربت حتى..







نظرت من فتحة الباب لأرى ثلاثة بنادق بانتظاري..

لا يأس.. إنه ليس من "الشفردسون"

مسكين.. لابد أنه جائع ومبتل..



في الصباح التالي حين استيقظت نسيت إسمي المستعار.. ففكرت في طريقة كي يذكرني باك به..

لابد أنك نسيت إسمي!

أبداً! إسمك جورج!

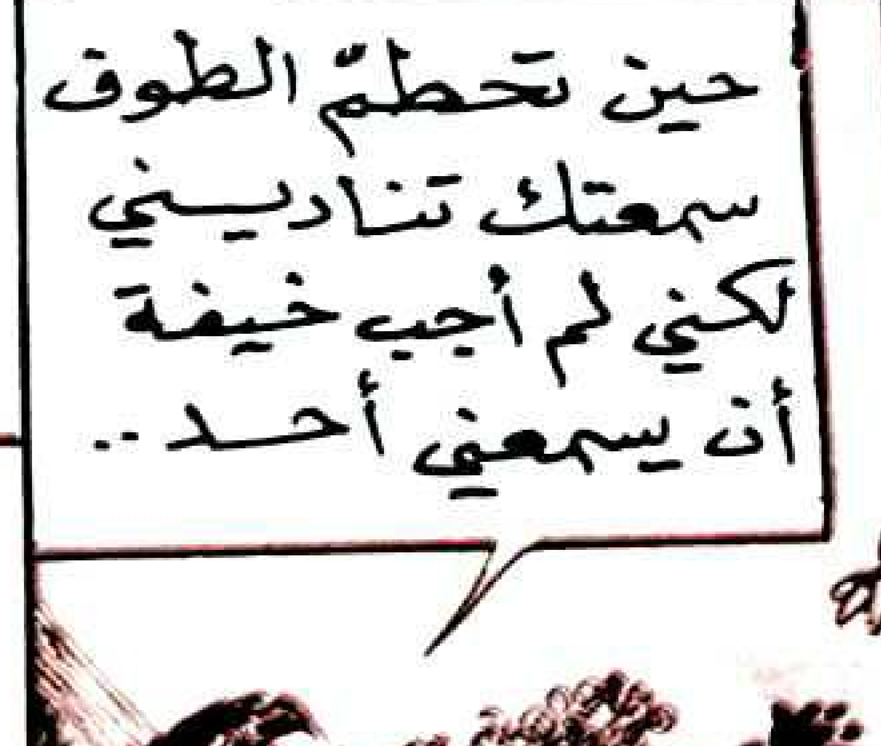
ثم كتبت إسمي على يدي كي لا أتكرر المشكلة

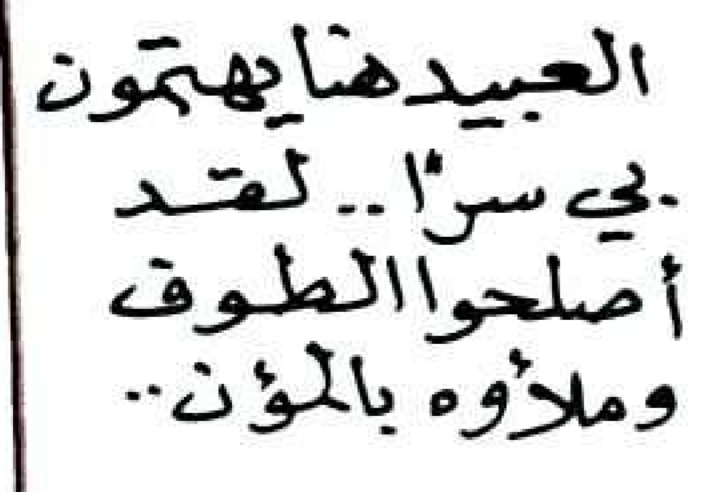
كانت عائلة غرانجرفورد عائلة لطيفة معي.. كانوا يملكون مزرعة كبيرة ومئة من العبيد..





سرنا مسافة طويلة في الغابة..






حين استيقظت في اليوم التالي كان المكان خالياً.. لم أجد أحداً ما عدا جاك..



قررت أن الوقت مناسب للرحيل.. وهكذا انطلقنا مجدداً.. أنا وجيم!

كنا نختبئ نهاراً ونتابع الرحلة ليلاً..





وذات صباح وقد عثرت على زورق فوجئت برجلين يركضان برعب..

أنقذنا أيها الصغير!

إصطحبت الرجلين الى
حيث كان الطوف وهناك
بعد تناول الطعام، اكتشفنا
أن كلاًمن الرجلين لم يكن يعرف
الآخر..

ما
مشكلتك؟

كنت أبيع الناس في
البلدة دواء لتنظيف
الأسنان. كان دواء ناجحاً

أكثر من
اللازم..

فقد اكتشفت
أنه يتلف الأسنان
أيضاً.. طاردوني
فهربت..

أنا كنت أدور ناصحاً الناس
بعدم تناول المشروبات الكحولية..
ثم اكتشف بعضهم زجاجات
الويسكي لديّ..



أيها الصديق أظننا نصلح للعمل سوياً..
نعم.. لكن ما هو نسبك؟
أنا دوق «بريدجواتر» كنت غنياً قبل أن يغدر بي الزمان..
آه.. مؤسف!
لكنك لست الوحيد الذي غدر به الزمان..
حقاً؟
نعم.. فأنا إبن للوس رقم ١٦ وماري أنطوانيت والأخير على ما أظن هو الرجل. وكان ملك فرنسا وللوس ١٦ كانت زوجته.. على ما أظن..

كان ظاهرًا أن الدوق والأمير كانا مزيفين.. لكنني لم أحاول مناقشتهما.. ثم راحا يسألانا بعض الأسئلة.

لماذا تبحرون ليلاً وترسون نهارًا.. هل هو عبد هارب؟

آه.. لا











هل تعرف استعمالها؟

طبعاً.. الطباعة مهنتي!







طبع الدوق إعلانين آخرين ثم طبع إعلاناً لتنفيذ خطته..



هكذا بإمكاننا الإبحار نهاراً، وإذا رآنا أحدهم نريه الإعلان ونقول أننا قبضنا على جيم..

وافقنا جميعاً أنها خطة رائعة..







وكان الدوق، قد قرر إسناد دور جوليات الى الامير إبن لـوس رقم ١٦..

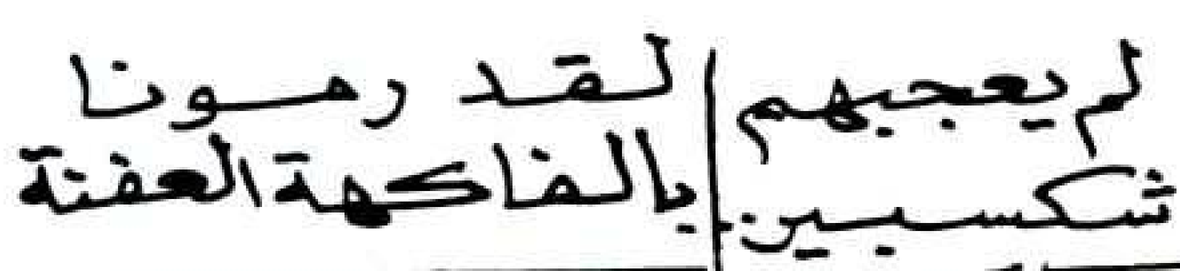




وهكذا بعد أن وصلنا إلى البلدة قام رفيقانا بأداء المسرحية ..

غوميو.. آه
غوميو







تابعنا الإبحار فيما الأمير والدوق يفكران بطرق جديدة للحصول على المال.

أظنهما يفكران بالسرقة..

يجب أن نتركهما في أول فرصة.

بعد أيام وصلنا إلى بلدة أخرى..



وعند الظهر ذهبنا نبحث عنه.



تركتهما وابتعدت..





ركضت عبر الغابة أبحث عنه..

جيم.. جيم..

جلست أبكي بحرقة..

لقد فقدت صديقي..

هل رأيت زنجياً هنا؟

نعم.. أظن آل فيليبس احتجزوه..



عرف هاك (هكلبري فن) أن الأمير قد
وشى بجيم الى العائلة كي يقبض ثمنه
بعض الدراهم.. وقرر بطلنا إنقاذ جيم
من الأسر..



حين اقتربت أسرعت سيدة لاستقبالي







لقد ظننت أنني توم سوير..
هل كانت تتوقع قدومه..

فهمت ما حصل.. فجأة سمعت صفير مركب بخارجي يقترب









وفوجئت العائلة برؤية توم



تلك الليلة تسللنا خارج غرفتنا وهبطنا الى الأرض بواسطة المزراب





يا للسماء.. هاك وتوم!

يا مكاننا رفع السرير عالياً كي يفلت القيد ويهرب جيم معنا عبر النفق

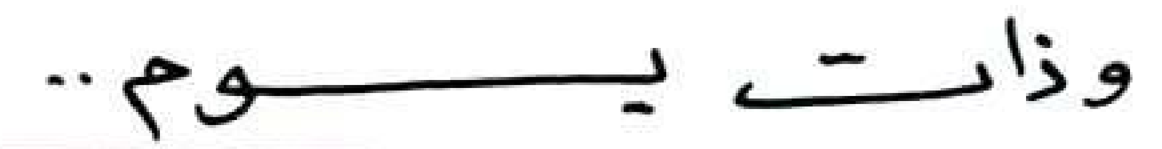
ما هذا الجبن؟ يجب أن نجد طريقة صعبة ومثيرة لإنقاذه!





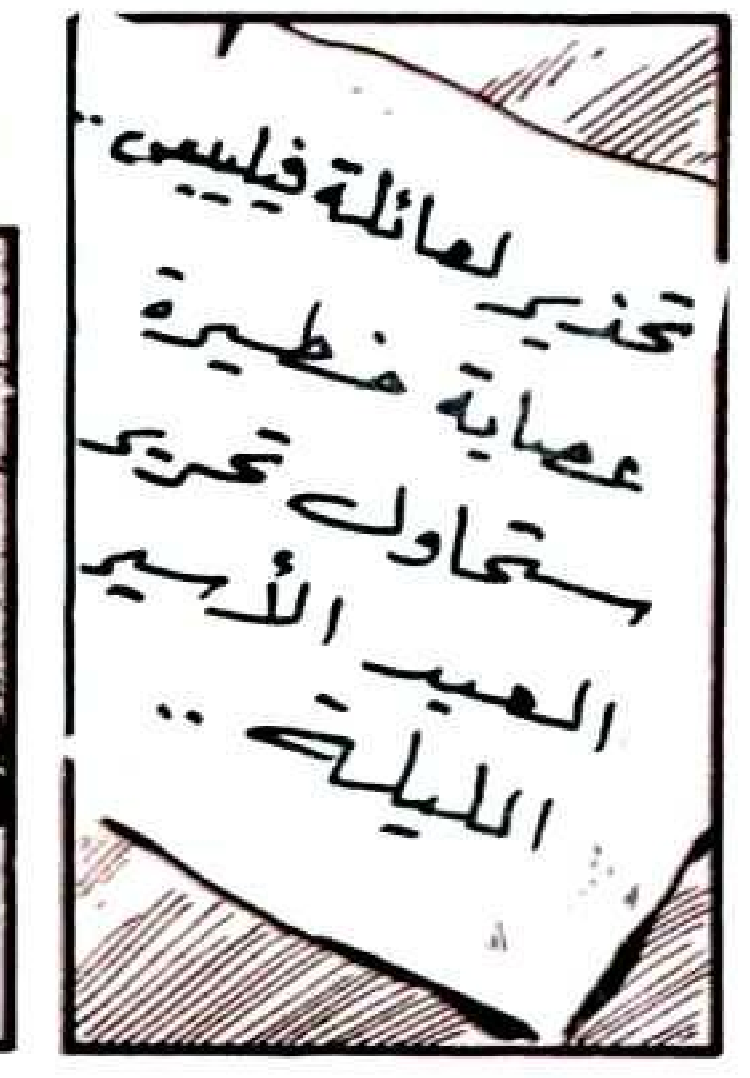


وافق جيم على خطة توم مع أنه كان يفضل الخروج بأبسط طريقة ممكنة..









وهكذا حين ذهبنا لإنقاذ جيم تلك الليلة كان خمسة عشر مزارعًا بانتظارنا..



لكننا رغم ذلك نجحنا..



وكنا نشعر بالفخر لانتصارنا..





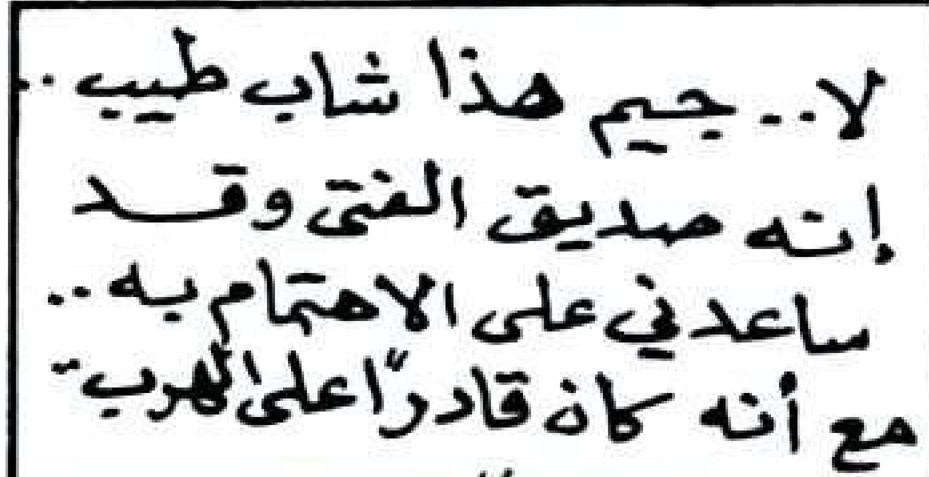




وهكذا ذهبت لاحضار الطبيب




عدت الى المنزل وأنا قلق.. وفي الصباح التالي فوجئت بجيم وقد قبض عليه.
سنشنق العبد الهارب!
سنجعله درسًا لغيره..
أنظر.. أخوك سد مصاب..


لا.. جيم هذا شاب طيب.. إنه صديق الفتى وقد ساعدني على الاهتمام به.. مع أنه كان قادرًا على الهرب.




وحين عاد توم الى وعيه..


لقد أسروا جيم مرة أخرى..
لكنه ليس عبدًا.. إنه حر.. الآنسة واطسون ماتت وأعتقته..


لماذا لم تقل ذلك؟
أردت أن نعيش مغامرة جميلة ونحن نحاول إنقاذه.. آه، العمة بولي!


حاولت الاختباء..







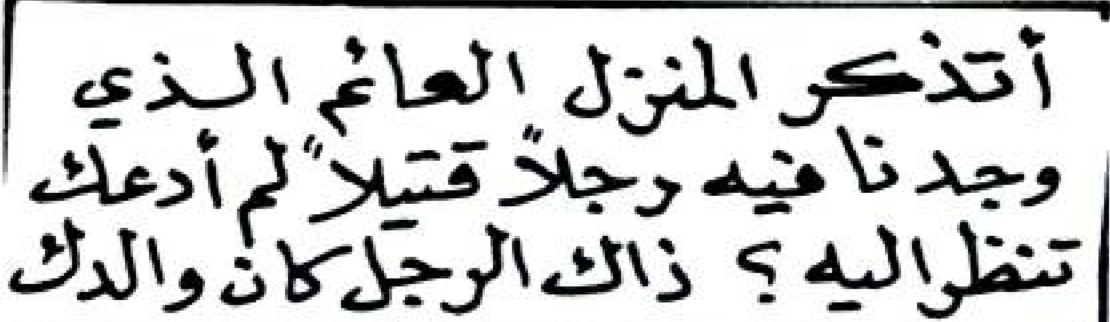
وســـادجـــوّ مـــن الـفـــوضـى..



وبعد أن انكشفت كل التفاصيل أُطلق سراح جيم وراح الجميع يشكره..









والآن.. لم يعد لدي شيء أكتبه لكم.. ولو أني عرفت أن الكتابة مزعجة إلى هذا الحد لما أنهيت هذا الكتاب.. والآن يجب أن أغادركم وأذهب بعيدًا مع الرفاق.. فالعمة بولي تريد تلقيني آداب المائدة.. وهذا ما لا أطيقه..



النهاية

قريبا جدا

مؤسسة بساط الريح

تقدم

"ميتيور"

النيزك القاتل

٦٤ صفحة

بالألوان


الآن في الأسواق
عنتر
فارس الفوارس
بمجلته الجديدة الزاهية
مغامرات مثيرة تحبس الانفاس